محاضرة١: مفهوم الفن

تمهيد:

لما كان الكائن البشري ظاهرة طبيعية من ظواهر هذا الوجود ولما كانت الطبيعة الكونية تنطوي على أسرار لا حد لها فإن الطبيعة البشرية حتما كذلك،وقد إستطاع الإنسان بفضل ما وفره العلم والتكنولوجيا من وسائل وأدوات أن يسخر الطبيعة لخدمته ويكشف أسرارها كما تمكن عن طريق الحدس والتخيل، وبعبارة أخرى عن طريق الفن بإعتباره موهبة وإبداعا وهبها الله تعالى لجميع البشر لكن بدجات متفاوتة من شخص لآخر لأننا لا نستطيع تصنيف جميع البشر على أنهم فنانين إلا من إمتلك القدرة الإبداعية في إنتاج أمور تتضمن قيم جمالية منها : الإبداع،المهارة،والمحاكاة.... بإعتباره أضا ظاهرة إنسانية لا تقل أهمية عن العلم والأخلق في تخقيق التكامل النفسي والإجتماعي للإنسان ثم أن ميدان الفن من الميادين التي لم يلجأ لها علم الإجتماع سواء كان ذلك على صعيد إنتاجه أو معاييره وأنماطه وأففراده ويشار عليه كأحد أوجه الثقافة الإجتماعية.

<u>–الأصل اللغوي للكلمة الفن:</u> إذا رجعنا إلى الأصل اللغوي للكلمة فإننا سوف نجد أن الكلمة قد إتخذت معان عدة وتطورت تطورا كبيرا مع تطور المجتمعات،وتوالى العصور فالكلمة اللاتينية"ARTE" القديمة والكلمة الألمانية"KNUST" القديمة يختل معناهما عن كلمة ARTEوكلمة KNUST الآن،فالكلمتان اللتان تدلان الآن عن الفن،وبمعنى أدق" الفن الجميل" كانتا تنطبقان على أسلوب للعمل محدد وتشملان في ذلك البحث العلمي والفلسفي بالإضافة إلى الحرف أوالمهن.

-كما أن الكلمة اليونانية"TΣΠSΞ" ففن كانت تعني القدرة على إنجاز شيء ما،أي مهارة يدوية،مثل قطع الأخشاب وبناء السفن،وبهذا فإن حديثنا الآن عن الفن المعاصر لا ينطبق على الفن في العصور القديمة،وقد كان الفنان والطبيب وبائعي الفن صناعا أوحرفيين[1]

- وقد جاء في قاموس مفردات اللغة الروسية أن لكلمة "فن" أربعة معاني هي :

- النشاط الفني الإبداعي.

- فرع من النشاط الإبداعي.

- مجموعة من الأساليب والطرق في فرع من فروع النشاط العملي.

- الصنعة.

- المهارة والقدرة والمعرفة الدقيقة بالعمل.

و المعنى هنا يجمع بين الإبداع والصنعة، وبين النظر والعمل وكلمة فن في اللغات الأخرى أيضا كالأوكرانية والتشيكية والألمانية تعني فن بالمعنى الحديث،وفن بمعنى مهارة[2].

أيضا وهذا يعني أنه مازال هناك خلط لدى العديد من المفكرين -بين الفن الجميل والفن النافع- وكذلك بين المتعة الجمالية الخالصة وبين المنفعة.

- **<u>تعريف الفن لغة:</u>** لقد ورد في معجم أكسفورد الفن على أنه تعبير الفرد عن مهارة الإبداع في صورة مرئية مثل النحت والرسم.

---

[1] وهنة مراد،المعجم الفلسفي،دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع والقاهرة١٩٧٨.

[2] - غانم رمضان بسيطا وسيم محمد،جماليات الفنون وفلسفة تاريخ الفن عند هيجل المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ١٩٩٢ ص ١١-١٢

- أو هو مصطلح يعبر عن الفنون الإبداعية بمختلف أشكالها كالشعر والموسيقى،والرقص وغيرها وبشكل عام فإن الفن هو كل ما يعبر عن مهارة أو قدرة ما يمكن تنميتها بالممارسة والدراسة[1].
- **تعريف الفن إصطلاحا:** إن المعاني التي وردت في معجم الوسط للفن تتصل بمعانيه الإصطلاحية وتبتعدنوعا ما عن المعاني اللغوية له وهي تعطي للفن ثلاثة معاني مختلفة وهي:

١- **المعنى العام:** وهو الذي ينظر للفن من خلاله على أنه التطبيق العملي للنظريات العلمية ويفسر هذا الجانب التطبيقي للعلوم وهو ما يسمى بالعلوم التطبيقية.

٢- **المعنى الخاص:** وهو الذي ينظر للفن على أنه المهارة الشخصية يمتلكها شخص محترف أو صاحب صنعة وهو ما يسمى بالفنون التطبيقية والتي تشمل عالم الفنون اليدوية المعتمدة على مهارة الإنسان في تقديم أمور نافعة ومفيدة.

٣- **معنى أكثر خصوصية:** وهو الذي ينظر للفن على أنه عمل جمالي يثير مشاعر السرور الهادفة لتمثيل وتصوير الجمال ومن أجل اللذة البعيدة عن كل منفعة أو مصلحة.

- **تعريف إرنست فيشر للفن:** أنه وسيلة للإندماج في الواقع وسيلة الفرد للإلتقاء بالعالم والتعبير عن رغبة في التمرس بالتجارب التي يمر بها ... أليس هذا تعريفا رومانسيا؟أليس من الإندفاع أن نبني على أساس من شعورنا الحاد بالتطابق بين أشخاصنا وبين أحد أبطال قصة أو فيلم أي أن عنصر الرضا والمتعة الذي لا ينشأ من إرتباط المتفرج بما يرى بل بانفصاله عما يرى من إيجاد مسافة بينهما، إذ يتغلب المتفرج بذلك على التأثير المباشر للواقع،ويعيد تصويره على هواه فيجده في الفن عند هذا الطريق تلك الحرية السعيدة التي لا يجدها في حياته اليومية بقيودها ومتاعبها[2].
- **تعريف تشيرنشينكس للفن:** إن الن مثل الحياة الحقيقية وأنه يتعين عليه أن يدل عليها،وأن يعلم الناس تمييزوفهم ماهو جميل في الحياة ، الذين يمرون غالبا موازين له،وأن يساعدهم على إستيعاب هذا الجميل وأن يجعل منه قاعدة عامة،كما يتعين على الفن أن ينشر ويكثر الجمال في الحياة.[3]
- **تعريف ليوتو لستوي للفن:** أن الفن ليس كما يقول الميتافيزيقيون هو ظهور أفكار سرية أو جمال أو إله،وهو ليس كما يقول علماء الجمال الفيزيولوجيون لعبا حيث يصرف الإنسان

---

[1] الفن و علم الجمال،عادل محمد ثروت،عثمان الجامعة السعودية ط ١، ص ٢٩-٤٠.
[2] بوسيلوف عينادي:الجمال الفني،ترجمة عدنان جاموس،منشورات وزارة الثقافة السورية،دمشق ١٩٩١ ص ٩٥.
[3] بليخانوف جورجيني:الفن والتصور المادي للتاريخ،ترجمة جورج طرابيشي دار الطليعة للطباعة والنشر-الطبعة الأولى بيروت ١٩٨٠ ص٢١٠.

طاقته الزائدة،وهو ليس نتاج المواد الشيقة،والأهم أنه ليس لذة،إنما هو وسيلة إتصال ضرورية بين الناس من أجل الحياة، ولصالح تطور الإنسان والإنسانية نحو الأفضل،وسيلة توحد الناس في أحاسيس واحدة.[1]

- **<u>تعريف الفن:</u>** الفن شكل نوعي من أشكال الوعي الإجتماعي والنشاط الإنساني يعكس الواقع في صورة فنية وهو أحد أهم سبل الإستيعاب والتصوير الجمالي للعالم[2].

وقد كان للفن بين الشعوب البدائية علاقة مباشرة بالعمل،وقد أصبحت هذه العلاقة شديدة التعقيد وسبب التطورات المتعاقبة على الفن هو التغيرات التي طرأت على البناء الإجتماعي الإقتصادي للجميع وتوجد أشياء كثيرة مشتركة بين الفن كشكل من أشكال إنعكاس الوجود الإجتماعي، وبين المظاهر الأخرى لحياة المجتمع الروحية مثل العلم والتكنولوجيا والإيدولوجية السياسية والأخلاق،و إن كان للفن في نفس الوقت ما يحدده من ملامح تميزه عن كل أشكال الوعي الإجتماعي الأخرى،والإنسان هو مركز كل عمل فني على إعتبار كونه الحامل للعلاقات الإجتماعية.

<u>-تعريف كانط للفن:</u> يرى "كانط" الفن غائية دون غاية وأن الجميل منزه عن الغرض قد عاد ليقول في نقد الحكم بأن الجميل رمز الخيرؤ الأخلاقي beautiful is the symbol.[3]

<u>-تعريف الفن:</u> أنه محاولة لخلق أشكال ممتعة،مثل هذه الأكال تشبع إحساسا بالجمال،وإحساسا بالفن والجمال إنما يشبع حينما نكون قادرين على أن نتذوق الوحدة أو التناغم بين مجموعة من العلاقات الشكلية من بين الأشياء التي تدركها حواسنا.[4]

<u>-تعريف الفن:</u> أنه كل ماهو جميل يكون فنا أو أن كل ما هو فن جميل،وأن كل ماليس بجميل ليس فنا وأن الفتح هو نقيض الفن،ويكمن هذا التعريف للفن والجمال وراء كل المصاعب التي تواجهنا في تقييم الفن.

<u>-تعريف الفن:</u> بأنه ما ما يجلب المتعة،وهكذا يدفع الناس للإعتراف بأن الأكل وشم الروائح الزكية ومختلف الأحاسيس المادية الأخرى يمكن أن تعتبر فنونا.

---

[1] تولستوي ليو:مالفن ترجمة محمد عبدوالنجاري دار الحصاد للطباعة والشنر والتوزيع ط ٢ دمشق ٢٠٠٢ ص٨٠.

[2] رازومني،ف.أنيدوشيغين،غ،أ،الفن ودوره في حياة المجتمع ضمن أسس علم الجمال الماركسي الليتيني، حد١،تعريف فؤاد مرعي مراجعة عدنان جاموس،دار الجماهير،دار النازي دمشق بيروت ١٩٧٨ ص ١٧٠.

[3] مسعود رشيد:إيدولوجيا علم الأفكار الموسوعة الفلسفية العربية مجلد-١- الإصطلاحات والمفاهيم معهد الانماء العربي ط١ بيروت ١٩٧٦ ص ٢١٧.

[4] معنى الفن: هوبرت زيد ترجمة سامي خشية،مراجعة مصطفى حبيب،مكتبة الأسرة جمهورية مصر العربية ١٩٩٨ ص ١١-١٢-١٤.

–تعريف الفن: أن الفن ليس مجرد تعبير عن مثل أعلى واحد بعينه في صورة تشكيلية،وإنما هو تعبير عن أي مثل أعلى مهما يكن يستطيع الفنان أن يعيه وأن يعبر عنه تشكيليا.

-تعريف الفن: لقد عبر تولستوي عن تعريفه الشهير للفن في تلك الكلمات: تبدأ المسألة بأن يستثير المرء في نفسه إحساسا سبق له أن خبره أو مر به،وإذ يتثير المرء في نفسه،فإنه بإستخدام الحركة والخطوط والألوان والأصوات أو الأشكال التي يتم التعبير عنها بالكلمات يحاول أن ينقل ذلك الإحساس حتى يمارس الآخرون الإحساس نفسه.... هذا هو النشاط الفني.

-تعريف الفن: نظر كروتشه إلى الفن بوصفه تعبيرا عن الخيال أو بوصفه. حدسا أو مشاهدة عقلية،للعلاقات الشكلية القائمة بين موضوعات الواقع وظواهره أي أن الفن لا يمثل إنعكاس هذا الواقع على عقل الفنان ومشاعره،بقدر ما يمثل إنعكاس،خيال الفنان وبصيرته على الواقع.[1]

-مفهوم الفن: يمثل الفن الشق الثاني من التربية الفنية وقد بلغ مفهومع من السعة ماجعله يحوي على جوانب أخرى في الحياة لا تنطوي على مفهوم الفن بذاته،وبلغ أحيانا إلى درجةالإساءة إلى هذه المفردة وذلك بإطلاقها على الأشياء أو مسميات غير مرغوب فيها وأحيانا أخرى على أشياء إستبعدها العلم من مجراه.

إن كلمة فن هي تستخدم هذه المفردة عند اليونان للدلالة على مجالات الفنون فقط،بل وتعداه إلى مختلف مجالات الحياة،وربما كان أرطو هو الذي فصل الفن عن المعرفة العلمية وبذلك يكون قد قسم المعرفة البشرية إلى ثلاث أنساق هي المعرفة،النظرية والعلمية والفنية،وبالتقصي مع فهم العرب لهذه المفردة،إذ أنهم وضعوا تمايزا حادابين الطبيعة والصناعة،أما في العصور الوسطى ظلت الكلمة تشير إلى مجموعة من المعارف كالمنطق والفلك وغيرها.

أما في العصور الحديثة،فقد إتسع مفهوم الفن ليستقل بذاته وليشمل على أنماط أدائية وتقنية مختلفة إستندت إلى أراء فلسفية متعددة تبعا لتوجه الفيلسوف ورؤية الحياة بل تعدى الأمر إلى أبعد من ذلك[2]

-مفهوم الفن: الفن هو موهبة ولغة إستثنائية تتيح للفرد التعبير عن ذاته كترجمة الأحاسيس والصراعات التي تحدث في أعماقه الجوهرية ولا تعتبر نوها من التعبير عن متطلباته أو حاجاته في

---

[1] كروتشه: علم الجمال واللغة العامة،ترجمة سامي الذروبيي،دار الفكر الغربي القاهرة ١٩٤٧ ص ٩٠.
[2] الموسوعة الفلسفية،وضع لجنة من العلماء السوفياتين،ترجمة سمير كرم،طبيعة دار الطليعة،بيروت ص ٣٥٥.

حياته العادية،على الرغم من إعتبار الباحثين والعلماء الفن عبارة عن ضرورة من ضروريات الحياة للإنسان كحاجة للطعام والماء-[1]

١-مولرقر تيغلس: وكان ذلك في كتابه "سيكولوجية الفن"حيث قال: إن لفظة الفن من الألفاظ التي تطلق على شتى ضروب النشاط أو الإنتاج التي يجوز أو ينبغي أحيانا أن تتولد منها آثار جمالية،وعلى الرغم من أن للفن قدرة على توليد الجمال وأن الإحساس بالجمال وكذلك الإحساس باللذة والمتعة شيئان مصاحبان لعملية التذوق وعملية الإبداع على السواء،لي شرطا لوجوده أو تحققه،ومن ثم لا تظن أن تعريفهما للففن بأنه لذة يمكن أن يحقق الهدف من التعريف الذي نشره أو تسعى إليه فقد يكون الأثر الفني باعثا على اللذة،وقادرا على توليد أكبر قدر من الإحساس بالمتعة،ويكون في ذات الوقت رديئا من الناحية الفنية والمعنى الخاص للفن يجعل منه مجرد إستحالة للمتعة أو اللذة،دون أن يكون للحقيقة أي مدخل فيها إلا أن تكون على حد قول البعض عاملا مساعدا قد يؤدي إلى تحقيق هذه الغاية،والفن بمعناه العام هو كل فعل تلقائي يؤازره النجاح ويحالفه التوفيق،بشرط أن يتحاور البدن لكي يماد إلى العالم فيجعل منه منها أكثر توافقا مع النفس.

-مفهوم الفن: هو جملة من القواعد المتبعة لتحصيل غاية معينة جمالا كان أو خيرا،أو منفعة،فإذا كانت هذه الغاية هي تحقيق الجمال سمي بالفن الجميل وإذا كانت تحقيق الخير سمي بفن الأخلاق،وإذا كانت الغاية هي تحقيق المنفعة سمي بفن الصناعة،كما أن الفن هو إنتقال من المادة إلى الصورة،أو بالأحرى من المادة الجامدة إلى المادة المرنة المتكيفة مع الرغبات الإنسانية،ويختلف الفنان عن الإنسان العادي،في رأي "مالرو" في أن الفارق بين عين الفنان وعين الرجل العادي هو أن الرجل العادي لا ينظر إلى الأشياء إلا من أجل التصرف فيها والإستفادة منها أي على أساس المنفعة،في حين أن الفنان لا ينظر إلى الأشياء إلا من أجل إحالتها إلى موضوع فني،أو من أجل العمل على تطويرها،والفنان يقوم بفعله الإبداعي حين يعبر من صميم وظيفة الأشياء..[2]

-مفهوم الفن: إن مفهوم الفن هو نتاج إدراكات وحواس النابغة أو العبقري الذي يتحسس مشاعر الناس في تعاملهم اليومي مع بعضهم البعض ومع الأحداث الإجتماعية سلبية أو إيجابية أو الظاهرية أو الشكلية وعرضها بأسلوب أنيق وجذاب ومؤثر على حواس المتلقي وعلى مرافقة إتجاهاتهبحيث تنفعل

---

[1] كامل محمد عويضة:مقدمة في علم الفن والجمال،دار الكتب العلمية بيروت،لبنان،ط١٩٩٦،١،ص١٩-٢٠

[2] رمضان الصباغ:التفسير الأخلاقي والإجتماعي للفن،دار الوفاء،الإسكندرية ط ١ ،١٩٩٨،ص١٨-١٩

أحاسيس الفنان بمحفزات مثارة سلبا أو إيجابا يعكسها على هيئة نتاج مرئي أو مسموع أو ملموس تجذب الملتقى به-[1].

-المفهوم الإجتماعي للفن: حدد الفيلسوف"كانت" الفن أنه يمثل الخبرة الحسية المتكونة من تعاون الأحاسيس المستخدمة على شكل إدراكات الزمان والمكان، مبلورة معرفة فائقة ودقيقة بالموضوع المحسوس التي تقوم بدور الإحاطة بالحوافر و المنبهات تثير أذاننا وتذوق لساننا وتحسسنا بدرجة الحرارة من خلال بشرتنا وبرؤية الضوء بأعيننا والإحساس بالأشياء الجميلة بواسطة مشاعرنا[2]

- ويقول"أرسطو":إن أساس تشكل كل فن بدأ من التقليد أو المحاكاة للواقع الذي يحل مرآة الطبيعة البشرية فضلا عن ميل الإنسان نحو التمتع والتلذذ والإنبساط في التقليد أو الإقتداء الذي هو مفقود عند الحيوانات لدينا لأن الإنسان يستطيع عرض أو إظهار دوافعه التعبيرية المقلدة للطبيعة أو الظاهرة الإجتماعية.

وأضاف "أرسطو"إن وظيفة الفن في هذا الضرب ماهي إلا وسيلة تطهيرية للعواطف والمشاعر التي يتم بواسطتها التخلص من عقدة نفسية تحصل من خلالها إفساح المجال للتعبير عن طبيعتها تعبيرا كاملا. فضلا عن تنقية الذات وعدم السماح لتراكم العواطف المكبوتة التي تراكمت تحت تأثير ضغوط وقيود إ}تماعية عندئذ لا تظهر هذه العواطف على شكل إبداع بناء وليس معوض أو هدام بتعبير آخر يكون الفن أحد الأساليب المقبولة إجتماعيا وثقافيا للتعبير الذاتي المنبعثة من الاثارة الواقعية لا الزائفة الحقيقية لا المتكلفة،تساهم في بناء ثقافة متنامية.[3].

"شوبنهاورهحست قال إن الفن أشمل من العلم على الرغم من تقدمه وتراكم جهوده وتقصياته الحذرة والمحترسة والدقيقة ومع ذلك فإن الفن بمقدوره أن يصل إلى هدفه مباشرة بواسطة الحدس عن رموز الأشياء وهذا يتطلب من الفنان أن يكون عبقريا ونابغة قيما يتطلب من العالم أن يكون ذكيا فقط[4].

- **مفاهيم مرتبطة بالفن:**

[1] جمال عليان،الحفاظ على التراث الثقافي،عالم المعرفة الكويت ٢٠٠٥ص ٧٠.
[2] عمر معن خليل معجم علم الإجتماع المعاصر،دار الشروق،عمان ٢٠٠٠ص٨٨
[3] عمر معن خليل معجم علم الإجتماع المعاصر،دار الشروق،عمان ١٩٩٠ص٨٧.
[4] Dyrant.will.1955 the story of philosophy emest limited london p 81-82.

- الفن موهبة ولغة إستثنائية تتيح للفرد التعبير عن ذاته كترجمة الأحاسيس والصراعات التي تحدث في أعماقه الجوهرية.
- الفن على أنه تعبير الفرد عن مهارة الإبداع في صورة مرئية مثل النحت والرسم وهو مصطلح يعبر عن الفنون الإبداعية بمختلف أشكالها كالشعر والموسيقى والرقص وغيرها.
- علم إجتماع الفن هو فرع من فروع علم الإجتماع بشكله العام ولكن معني بدراسته علم الجمال وعلم الفن عبر التاريخ وكانت دراسة علم إجتماع الفن عبارة عن دراسة تاريخ الفن وكيفية ظهور الفنانين في مجتمعات مختلفة في كتابها المعني والتعبير نحو علم الإجتماع،الفن الصادر عام ١٩٧٠.
- الفن من الزاوية الفلسفية يعتبر الفن شكل نوعي من أشكال النشاط الإنساني والوعي الإجتماعي حيث أنه يعكس الواقع بصورة فنية لاعتباره واحد من أهم وسائل التصوير الجمالي والاستيعاب للعالم.
- الفلاسفة سبقوا علماء الإجتماع في تحديدهم لمفهوم الفن بسبب حداثة علم الإجتماع الفن على الساحة المعرفية.[١].

-جوهر الفن: عندما نفكر في هذه المسألة،مسألة جوهر الفن،فإننا نرى قبل كل شيء التنوع الكبير في خصائصه وصفاته وتنوع الوظائف التي يضطلع لها في الحياة الإجتماعية ونحن إذ نقرأ مؤلفا أدبيا، نتعرف على جوانب معينة من الحياة الإنسانية وننفذ إلى عالم مشاعر وأفكار العصر،وإذ نستمع إلى الموسيقى لا نكتف بالتمتع بجمال الأصوات الموسيقية، وإنما نستمتع أيضا بالنبضة العاطفية ويتبدل مزاجنا وتنشأ لدينا أفكار جديدة ونحس بمشاعر جديدة وتتوضح أفكارنا على نحو معين وإن ماقيل ينطبق تماما على جميع أنواع الفن،فالمؤلفات الفنية مهما كان النوع أو الجنس الذي تنتمي إليه، تؤثر تاثيرا متعدد الجوانب على الإنسان وذلك بالذات يسبب تعدد جوانب الفن نفسه وتعقد جوهره.[٢].

إن الفن ظاهرة محددة تاريخيا وبتطور المجتمع تتغير الكثير من وظائف الفن،ولقد إضطلع الفن لمهام مختلفة عاكسا بذلك تغير الواقع وتغير الاهتمامات ةالإحتياجات الإجتماعية،لهذا السبب طرأت تغيرات هامة على محتوى وشكل الفن،وكانت بعض الظواهر في ظروف معينة تفقد علاقتها بالفن،وتدخل في مجاله في ظروف أخرى ولكن بغض النظر عن الأشكال التاريخية المحددة التي

---

[١] حسني علي: فلسفة الفن،الدار المصرية السعودية،القاهرة قسم الفلسفة، ط١ سنة النشر ٢٠٠٥ ص ٢٠.
[٢] مونرو توما،التطور في الفن، ترجمة محمد علي أبو درة وآخرون، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ١٩٧١ص١٣٩.

كان النشاط الفني للمجتمع يتخذها في مراحل تطوره المختلفة،فقد كان للفن وما يزال بعض الصفات العامةالتي تعبر عن طبيعته في محلها.[1]

من خلال ما تقدم يتضح أن الفن ليس شيئا بسيطا ولا هو أحادي الجانب بل هو كل معتقد تندمج فيه أشياء كثيرة ويتأثر ويؤثر في ظل ما يتصل به ويحيط بمجاله كما أنه يتطور ويتغير وفقا لتغيرات وتطور المجتمع،بل هو يتعلق أيضا بالخصائص المميزة للفنان نفسه ووعيه وإدراكه لما يعتمل في المجتمع في هصره،ولكن مع كون الفن وثيق الصلة بأنشطة الإنسان الأخرى،إلى أنه لديه ما يميزه عن هذه الأنشطة،إن له سمةاته وخواصه وهذا ما جعل هناك صعوبة في وجود تعريف دقيق له مع ما قد يراه البعض من ألفة مع الفن.

<u>أنواع الفن:</u> لا يقتصر الفن على إتجاه واحد إنما ينقسم لأنواع عديدة وهي:

١- فن صوتي: ويتضضمن هذا القسم الغناء والموسيقى وعالم المسرح والسينما والحكايات والشعر والتجديد.
٢- فن حركي: ويتضمن الرقص والألعاب السحرية والسيرك والتهريج والبهلوان بالإضافة إلى بعض الألعاب الرياضية.
٣- فن تشكيلي:ويتضمن الرسم والخط والتصوير والهندسة والعمارة والتصميم والفنون التطبيقية والنحت بالإضافة إلى الأضواء.
٤- فنون تطبيقية: وتتضمن حرف ومهارات تحتاج للعمل والإحساس العالي لتطبيقها.
٥- فنون جميلة: وتتضمن الأعمال الكلاسيكية التي تحتوي على الإحساس والجمال وتدرس أكاديميا في المعاهد والجامعات كالرسم والموسيقى الحرفية.[2].

- كما أن هناك أنواع عديدة للفن،منها مازال عبر التاريخ ومنها ما ظهر حديثا،اليوم هناك فنون جميلة مثل التصوير والنحت والحفر والعمارة والتصميم الداخلي والرسم وهو أبرزها وهناك فنون كالموسيقى الأدب والشعر والرقص والمسرح،كما يمكن ربط هذه الفنون بالأدب مثل الأدب والمسرح وجاء تطوير المسرح،السينما وفن رسوم والتي جاز التعبير فهو شيء هلامي يرجح وجهات النظر أحيانا وللثقافة أحيانا وللعصور أحيانا.

---

[1] أحمد غزت السيد:فلسفة الفن والجمال عند إبن خلدون دار طلاب للدراسات والترجمة ١٩٩٣ ص ٧٦.
[2] سيد أحمد علي: تصنيف الفنون العربية:المعهد العالمي للفكر الإسلامي ٢٠٠١ ص ٤٧-٥١

و يمكننا الإعتماد على تصنيف"إيتيان سوريو" الذي قسم الفنون إلى سبعة فنون عامة تحوي كل منها مجموعة متدرجة من الفنون ضمن مسميات متنوعة ليقدم لنا الفنون السبعة كون التصنيف الأكثر شمولا وتداولا لتصبح السينما هي الفن السابع.[1].

-تصنيفات الفن: تم إدراج العديد من التصنيفات لمفهوم الفن ومن ضمن ذلك تصنياته تبعا لوسائله ويمكن حصرها في النقاط الآتية:

- الفن البصري
- الفن السمعي
- الفن اللفظي
- الفن المختلط[2].

-أقسام الفن: تنقيم الفنون قديما إلى سبعة أقسام،أما في الوقت الحالي فقد قسمت إلى ثلاثة أقسام وهي:

١- فنون تشكيلية:وتتضمن الرسم ،الخط،التصوي،الهندة،التصميم،وفنون تطبيقية والنحت بالإضافة إلى فن الأضواء.

٢-فن صوتي: ويتضمن هذا القسم الموسيقى،الغناء ،المسرح والسينما ةالحكايات والشعر والتجويد.

٣-فن حركي: ويتضمن الرقص، والألعاب السحرية والسيرك.

--وظائف الفن: للفن وظائف عديدة يمكن حصرها في النقاط الآتية:

- يعكس إنطباعات وأحاسيس وخبرات فردية ومجتمعية.
- الفن ظاهرة سلوكية تشترك فيها عمليات عقلية وفنية ومهارية لذا فهو أداة للعلاج السلوكي.
- للفن وظيفة أخلاقية،ترفيهية،تربوية،سياسية،إتصالية.
- خلق تيارات و موجات عارمة من المشاركة الوحدانية.
- يسعى إلى الكشف عن المعاني السامية والحقيقية ونقل التجارب والمواقف.-١-
- يعمل على إيقاظ النفس وتحريك مشاعرها.

---

[1] ديورانتول:قصة الحضارة،الجزء الأول ترجمة زاكي نجيب محمود،دار الجيل للطبع زالنشر والتوزيع بيروت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم تونس ١٩٨٨ ص ١٥١-١٥٢

[2] بند توكروتشه،المجمل في فلسفة الفن-ترجمة سامي الدروفي،دار الفكر العربي،الطبعة الأولى ١٩٤٧ص١٨.

- له وظيفة عملية تتمثل في الحفاظ على الآثار التاريخية.
- له وظيفة قومية من خلال الخطب الحماسية التي تبعث في الروح المجتمعية.
- له وظيفة منطقية حيث يدخل الفن في حياتنا الإجتماعية ويتغلل ي صميم هذه الحياة حيث يصح مبدأ للحياة،كما يقول"جونو' إن مبدأ الفن هو الحياة نفسها.

-وظائف الفن الإجتماعية: لا نعني هنا الوظائف الإجتماعية بالنتاجات النمطية أو النسقية أو البنيوية بل ماذا يقدم أو يعطي الفن للأفراد والمجتمع وليس على الصعيد النفسي والثقافي والعلائقي الإجتماعي،وليس ما يساهم في بلورة نمط جديد للنسق الفني أوما يعزز النسق لصالح البناء الإجتماعي،بتعبير إصطلاحي لا يمثل الفن هنا نسقا بنائيا بل نشاطا حسيا له إيجابيات نفسية وإجتماعية وثقافية مرتبطة مع المرحلة التطورية التي يمر بها أو يعيش فيها المجتمع،طالما لا يمثل الفن حاجة أساسية ملحة تساعد الفرد في كفاحه من أجل البقاء على الحياة،أي لا يمكن عده مثل ما بعد الحاجة البيولوجية مثل الجوع والعطش[1].

حيث نجد فيليمان" أين طرححاجات أساسية ثلاثة وهي: الجوع والجنس والفضول(حب الإستطلاع) حيث يعترف ضمنيا بأنه الحاجة الثالثة الفضول غير مبرهنة أو مقبولة علميا وإنه لا توجد حاجة جمالية مقترنة مع الجوع والجنس لكنه يعترف بأن الفن ضرورة مهمة كدفاع الجسد في بقائه على قيد الحياة،إلا أن "شيقت بيرا" يقول أن الإرضاءات الفنية تندفع من الأحاسيس التي للأنشطة الحركة الميكانكية للجوع وأنها أيضا لا تتضمن الانشطة الاستهلاكية لتحرير أو تنفيس التوتر الداخلي النفسي إنما تحدث مثلا إرضاء ذاته بدون ضرورة البحث البحث عنها،وبدون أية حاجة لألية فعلية.

ومعنى الوظيفية الإجتماعية للفن عند علماء الإجتماع والانتربولوجيا فمثلا"هربرت سينسر" وجد مصادر الأحاسيس أو المشاعر الجمالية فقال أن الفن والتمثيل لهما نفس الوظيفة على الرغم من أنها لا تمثل ضرورة جوهرية لبقاء الجسد أي جسد الإنسان بل إنهما موجودتان لغايتها الفنية وليس الجسدية،كما أوضح الوظيفة الإجتماعية النفسية للفنون الجميلة ألا وهي الاستمتاع الحسي وراحة الأعصاب المرهقة في مجتمعات صناعية،بينما يرى "سمنرا دكلير"" فهي وظيفته تتمثل في الارضاء الذاتي والمحافظة عليها.

ونظرا لتباين عند علماء الإجتماع وبالذات عند أصحاب المدرسة البنائية الوظيفية أول من إستعمل مفهوم الوظيفة الإجتماعية في حقل علم الإجتماع هو "ماير توين" التي حددها على أنها التجمع العام

[1] عمر معن خليل:البناء الإجتماعي دار شروق عمان ١٩٩٦ص١١٠.

للناس بينما حددها"ماكس فيبر" على أنها التعبير عن المهنة التي تشير إلى نموذج التخصص المهني للأشخاص أي تحديد تنظيمي بنائي بعدها إسستخدمها"كارل مانهايم" يعني بها أن لكل حقيقة إجتماعية وطيفة زمانية ومكانية وكذلك نجد "لويس كوسر" عالم إجتماع أمريكي معاصر حيث قال أن الفن يقوم بتقليل الصراع الإجتماعي داخل المجتمع وقد يمنع وقوعه ثم يضيف أن الثقافة الجماهرية والرياضة والترفيه الشعبي هي وسائل أولية تلهي الروح العدوانية عند الإنسان في مصدرها الأصلي للصراع وبهذا يعني أن بعض الفنون تؤدي إلى الإرضاء الذاتي أيضا لماساهمتها في إزالة حالة التوترات والصراعات الإجتماعية فهي تمثل صمام الأمان لمنع الصراع المعلن والمفتوح[١]

-أهداف الفن: للفن أهداف عديدة أهمها ما يلي:

- تطوير وتغيير واقع المجتمع للأفضل.
- نشر الحق والجمال والإبداع في كل مكان.
- تنمية الإحساس والإدراك الفني.
- إكتساب أساليب جديدة للتعبير الفني.
- إكتساب الموهبة والموهوبين فنيا ودعم قدراتهم.
- تنمية القدرة على الملاحظة والرؤية الدقيقة والتذوق الفني الهادف.
- إبراز الطابع الخاص في التعبير الفني مما يكون له الأثر الإيجابي في تكامل الشخصية.
- الفن عملية تجديد وإبتكار وليس نقلا أو تلقينا.
- دائما ما كان الفن موضوعا لا لتأمل وإبراز الجمال فقط و إنما للجدل حول أخلاقياته وغاياته.[٢]

-دور الفن: للفن عدة أدوار منها:

١. دور إجتماعي: تحويل حياة الناس وأحزانهم وأفراحهم بصورة فنية.
٢. دور تاريخي: تسجيل الإنجازات التاريخية وبطولات القادة والملوك وسجلات الأحداث الحضارية.
٣. دور تراثي: إستحضار صور من الماضي وتحويلها لرسومات وتماثيل للحفاظ عليها من الضياع والنسيان.

---

[1] -petty ralph barton realns of value.harvrd university press19954p 490

[٢] محمد زكي العشماوي.فلسفة في الفكر المعاصر دار النهضة العربية بيروت ١٩٨١ ص ١٨.

٤. دور نفسي: التعبير عن الذات،من خلال تحويل كل دواخل النفس من أحاسيس ومشاعر إلي صور حسية أو شكل منحوت.

٥. دور تربوي: ترسيخ القيم الحميدة من خلال ممارسة الفنون وتمييز الجميل من الرديء[١]

كما أن للفن أدوار أخرى:

- تعزيز قدرات التعليم وتعزيز الإبداع.
- تعزيز قيم التنوع وإثرائه وتشجيع التعددية.
- التأثير على القيم المرتبطة بالخيارات السياسية والإجتماعية التي تعزز تعاون المجتمع.
- معالجة الإختلافات بين الثقافات من خلال الحوار والرمزية المؤثرة والخبرة المشتركة التي تطرحها الفنون.
- الدفاع عن مبادئ حرية التعبير والمسؤولية الإجتماعية ودورها في خدمة الأفراد.

أهمية الفن: وتتمثل في النقاط الآتية:

١-الأهمية التعليمية: يساهم إدخال الفن ضمن المناهج الدراسية في تعزيز قدرات التعليم ويمكن حصر أهميته على النحو الآتي:

- تحسين المهارات اللغوية.
- تعزيز الفهم
- تحسين القدرات المعرفية
- زيادة الرغبة في التعلم

٢-الأهمية الإقتصادية: تكمن الأهمية الإقتصادية للفن في خلق فرص عمل جديدة وزيادة القوى العاملة،الأمر الذي يساهم بشكل كبير في زيادة الناتج المحلي الإجمالي،وتنمية إقتصاد الدولة مثلا في الدول الأروبية تشكل العائدات الفنية ما يعادل ٧.٨% من الناتج المحلي الإجماعي كالفيرونيا بالتحديد،بالإضافة إلى ذلك فإن للفن دور هامفي حكم قطاع السياحة.[٢]

---

[١] أميرة حلمي منظر فلسفة الجمال(أعلامها ومذاهبها الهيئة المصرية العامة للكتاب ٢٠٠٢ص٢٢٩.

[2] How the arts benift student achievement. Pages(12-16). www.files-reiced.gov.retrived 201-8-3.edited

٣-الأهمية النفسية: يؤدي الإنخراط بالأعمال الفنية إلى تخفيف التوتر والإجهاد وتحسين الحالة المزاجية بالإضافة إلى ذلك فإن الأشخاص الذين يعملون في القطاعات الفنية بإختلاف أنواعها يشعرون بتقدير لذواتهم،و برضا نابع من قدرتهم على الإنتاج المتمثل بأعمالهم الفنية.[١]

٤-الأهمية الإجتماعية والثقافية: تتمثل الأهمية الإجتماعية للفن بقدرته على تحسين الأوضاع المعيشية للأفراد كما أن المشاركة بالأنشطة الفنية المختلفة تقوي الروابط في المجتمع وتزيد من تماسكه،أما الأهمية الثقافية فتكمن بقدرته على تعزيز مجموعة من القيم الإيجابية في نفوس الأفراد،فالتعبير عن المعتقدات بحرية وزيادة التسامح ونبذ العنف.[٢]

- كما أن للفن أهمية كبيرة للمجتمع وتكمن فيما يلي:
- يقوم بتحفيز قدرات البحث والفكر والحوار والأداء المبتكر.
- يدفع الأفراد للتجديد في أاليب الحياة من خلال تطوير وسائل الفن المختلفة.
- يؤثر في أفراد المجتمع بطريقة مقصودة أو غير مقصودة.

طبيعة الفن: عند محاولة تعريف الفن شأنه في ذلك شأن المعارف الإنسانية بشكل عام نجد تعدد مثل هذه التعريفات وإختلافها،تلك هي السمة الأسساسية للإنسانية بشكل عام في أي فرع من فروع المعرفة،وأن هذا الإختلاف لا يعني التشتت والتضارب وتبديدا للطاقة ولكن التعددية في الأراء هي التي ساهمت بشكل مباشر في تقدم الإنسانية. ولا يقف الأمر عند هذا الحد بل نجد أن الإنسان على الرغم من عدم تخصصه بمقدرته أن يقدم يقدم لنا تعريفا من واقع خبراته وما يعايشه في حياته،ولذا نجد آراء صحيحة وعميقة في الفن تصدر من أشخاص لا يشتغلون في فلسفة الفن.

وهكذا نجد أن الإنسان بشكل عام ولا سيما في الموضوعات الفنية التي تمس الشعور الإنساني،مهما تكن ثقافته أو بيئته نجد له رؤية وف يذهنه تصور وتعريف للفن،ناهيك عن إتفاقنا أو إختلافنا مع هذه التعريفات ولكنها بشكل عام تعريفات قد تقترب أو تبتعد عن مفهوم الفن،لأن الإنسان أيا كانت ثقافته أو بيئته التي نشأ فيها يمتلك العديد من الرؤى وله فلفته الخاصة المرتبطة بحياته اليومية.[٣]

حتى أن الفيلسوف المتخصص في المجال الفني يحاول تبديد الغموض الذي يغلف طبيعة الفن فبعد أن يصل إلى تعريف طبيعة الفن،وهكذا يتراءى له أنه ساهم في تبديد هذا الغموض حيث يكون في

---

[1] Benift of the arts www.arts.ca.gov retrived 2018-8-3 edited

[2] Joshua guetzkow hwo the arts impact comu,ities. T3 page 10 www.princeton.edu. Retrieved 2018-8-3.edited

[٣] بندتوكروتشه:المجمل في فلسفة الفن-ترجمة سامي الدروبي،دار الفكر العربي الطبعة الأولى-١٩٤٨ ص١٨،١٧.

الأماكن أن يتكون أراء سابقة صدرت عن أناس غير متخصصين في المجال الفني،تقترب كثيرا مما قد توصل إليه وبناء على هذا الأساس يأخذنا هذا مباشرة.

إلى أن الإنسان يجذب في ذاته منبع نأمله الفلسفي ونجد تلك الدلالة في الأمثلة التي يلقيها الأطفال فكثيرا ما تخرج عبارات من أفواههم تجعلنا ننفذ إلى الأعماق الفلسفية،كذلك نجد ذلك يحث على ألسنة العامة عند تعريفهم لطبيعة الفن.

وهذا ما يعكس التواصل الإنساني ولا سيما فيما يتعلق بالمعارف الإنسانية.

الفن والعمل والوعي الإجتماعي:

الفن هو ما يفعله الفنانون و يسمونه فنا لأن لا أحد يزعم بأن كل ما يقوم به الفنانون فنا إنه التعريف الناشئ من الخبرة بالفن الحديث بابتكاره وتحولاته الدائمة،ولكن إذا كان الفن هو ما يقوم به الفنان فما الذي يجعل المرء فنانا.

وللإجابة بأن الفنان هو الشخص الذي يقدم أو يصنع العمل الفني مستبعدة لأنها تجعل التعريف دائريا وهذا يترك إحتمالين فقط للإجابة أن بعض الأفراد من نوع خاص ولدوا فنانين هم اولئك الناس الذين يمثل الفن عالمهم الخاص أي أن مؤسساتهم المسيطرة تعرفهم كفنانين وبالتالي فهو يخلد فكرة الصفوة.

لأن الفن يشمل أنواع شتى من الممارسات ولأن الفنانين دائمين يتجاوزون أي حدود مفروضة عليهم وأن الفن هو ما يقوم به الفنان ويسميه فنا فإننا لا بد وأن نميز فعل الفن عن الأفعال الأخرى التي يقوم بها الفنان أو أي إنسان غيره.خاصة إذا أدركنا أن الفن إرتبط بالعمل منذ نشأته وبدء النشاط الإنساني[1]

كذلك ما يميز الفن عن كل النشاطات الحسية الملموسة هو كونه نتيجة لنشاط فكري نتيجة لوعي الإنسان كجوانب معينة من الواقع،وتعبيره عن موقف الإنسان الروحي من الواقع ومشاعره وأفكاره،أي أن الفن ينطوي تحت لواء مانسميه الوعي الإجتماعي.

[1] Farrell.james t :literrature and ideology,new international-may 1942-tromcrupted by selly ryan for manxistong,september2002

من خلال ماتقدم يتضح أن الفن ليس شيئا بسيطا ولا هو أحادي الجانب بل هو كل معقد تندمج فيه اشياء كثيرة ويتأثر ويؤثر في ظل ما يتصل به ويحيط بمجاله،كما أنه يتطور ويتغير وفقا لتغيرات وتطور المجتمع،بل هو يتعلق أيضا بالخصائص المميزة للفنان نفسه ووعيه وإدراكه لما يعتمل في المجتمع في عصره، ولكن مع كون الفن وثيق الصلة بأنشطة الإنسان الأخرى،إلا أنه لديه ما يميزه عن هذه الأنشطة، إن له سماته وخواصه وهذا ماجعل هناك صعوبة في وجود تعريف دقيق له مع ما قد يراه البعض من ألفة مع الفن.

خلاصة:

أن الفن له دور فعال ومؤثر بشكل واضح وإيجابي لأنه يحتل مكانة كبيرة ومهمة بالنسبة للفرد والمجتمع فهو يشكل أداة للتفاهم العالمي ويعتبر أهم ما خلفه الإنسان على الأرض عبر العصور كونه أحد الأطر التي ساهمت في تطوير البشرية للأفضل.

كذلك يمكن القول أن المجتمع إعتير الفن بمثابة الأصل الذي صدر عنه والغاية التي يهدف إليها.